

إقبال الأعمال

[258] الشاهد والمشهود، ويوم تبيان العقود عن النفاق والجحود، ويوم البيان عن حقائق الايمان، ويوم دحر 1 الشيطان، ويوم البرهان. هذا يوم الفصل الذي كنتم به توعدون، هذا يوم الملاً الأعلى الذي انتم عنه معرضون، هذا يوم الارشاد، ويوم محنة العباد ويوم الدليل على الرواد، هذا يوم ابداء خفايا الصدور، ومضمرات الاموم، هذا يوم النصوص على أهل المخصوص. هذا يوم شيث، هذا يوم ادريس، هذا يوم اظهار يوشع، هذا يوم شمعون، هذا يوم الأمن المأمون، هذا يوم اظهار المصون من المكنون، هذا يوم ابداء السرائر. فلم يزل عليه السلام يقول: هذا يوم هذا يوم، فراقبوا الله واتقوه، واسمعوا له واطيعوه، واحذروا المكر ولا تخادعوه، وفتشوا ضمائرکم، ولا تواربوه، وتقربوا الى الله بتوحيده، وطاعة من أمرکم ان تطيعوه، ولا تمسكوا بعصم الكوافر. ولا ينجح 2 بكم الغي فتضلوا عن سبيل الرشاد، باتباع اولئك الذين ضلوا واضلوا، قال الله تعالى عز من قائل في طائفة ذكرهم بالذم في كتابه: (انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا * ربا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا) 3، وقال الله تعالى: (واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعاً فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء، قالوا لو هدينا الله لهدينا) 4، أفقدرون استكبار ما هو، ترك الطاعة لمن أمر الله بطاعته والترفع عن نديبوا الى متابعتة، والقرآن ينطق من هذا عن كثير، ان تدبره متدبر زجره ووعظه. واعلموا ايها المؤمنون ان الله عز وجل قال: (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) 5، أتدرون ما سبيل الله ومن سبيله ومن صراط الله ومن طريقه. _____ 1 - دحر: طرد. 2 - جنح: مال. 3 - الاحزاب: 67. 4 - ابراهيم: 21. 5 - الصف: 4.